ضوابطُ

ما يتعلقُ بمصطلح "السلفية"

لا نريد صوفية تشطح

ولا سلفية تنطح

بل سلفية وسطية تنصح وتصلح وتصفح

في المعجم الكبير للطبراني، قَالَ مُعَاوِيَة ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ» "صحيح الترغيب " (٤٨/٩٧/١) (كما يتجارى الْكَلَبُ) دَاءٌ يَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ من عض الكلب الْكَلْبَ، وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الْكَلْبَ فَيُصِيبُهُ شِبْهُ الجنون، وإنما شبه حالهم بحال صاحب الْكَلَب لاستيلاء الأهواء عليهم استيلاء تلك العلة على صاحبها وسرايتها فيه

أَبُو عُمَرَ/ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ نَبِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ

دار التوحيد

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٠ هـ. ٢٠١٩ م

دار التوحيد

شِبِينُ الكَوْمِ – الْمَنُوفِيَّةِ – مصر

هاتف واتس فقط: ٠١٠٠٦٢٦٦٢٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

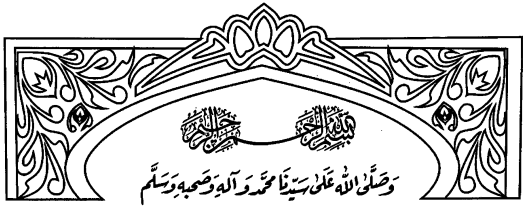

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، الحَكِيمُ الخَبِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، **وَبَعْدُ:** فإن الناظر في حال المسلمين اليوم يدرك خطورة الأمر وفداحة الخطب فقد تداعت على السنة أمم الكفر والشرك من خارجها وطوائف البدع والأهواء من داخلها:

- فرفعت رايات البدعة والأفكار الضالة وراجت المذاهب الباطلة تحت اسم الحرية الفكرية والتحديد والمعاصرة.
- ورفعت شعارات التجميع والتوفيق بين أهل البدع وأهل الهدى باسم المصلحة ووحدة الصف وجمع الكلمة.
- وميع المنهج السلفي تحت شعار الموازنة بين الحق والباطل.
- وطعن بالعلماء وحملة السنة بحجة عدم فقه الواقع.
- وحذر من السلفيين تحت ذريعة إنهم يخذلون عن الجهاد ويفرقون صفوف المسلمين.
- وتصدر أهل البدع ورفع شأنهم وعلا صوتهم تحت غطاء الحرب ضد العلمانيين والشيوعيين.
- وترك العلم ورغب عنه الشباب تحت شعار: "إن الأمة تحتاج إلى من يحمل السلاح ويدافع عن المسلمين".

- وترك الشباب علم الكتاب والسنة "إلا من رحم الله"، وانشغلوا بمطالعة الصحف والمجلات ومتابعة الإذاعات الغربية بحجة معرفة الواقع.
- وهجرت مجالس العلماء بحجة أفهم علماء السلطان.
- ودعي إلى التحلل والرذيلة باسم التجدد ومواكبة العصر.
- وخرجت المرأة متبرجة تخالط الرجال باسم حقوق المراة.

فلهذا وذاك أصبح المتمسكون بمنهج السلف تأصيلاً وتفريعاً عقيدة وعبادة وسلوكاً غرباء.

وقد أولى اللهُ –تعالى– في كتابه الكريم العناية القصوى بالفكر والتصوّر الذي يعبر عن عقيدة الإنسان، فركّزت الآيات القرآنية ثم التربية النبوية على تصحيح التصورات والأفكار حول القضايا الكبرى، وهي الخالق، والمبدأ، والمنتهى، والمهمة، والرسالة، والأهداف، ثم تنظيم العلاقة بين الإنسان وربه، وبينه وبين سائر المخلوقات.

فإذا صلح الفكر والتّصور فقد صلح التّوجه، وتحرّك العمل نحو الهدف المنشود، وإذا فسد الفكر والتصور فسدت العقيدة، وأصبح القلب مريضاً، والروح شريرة، والنفس أمّارة بالسّوء.

ومعلوم أن أُسّ البلايا، وأُمّ الشرور والرزايا تكمن في الانحراف الفكري، فهو الينبوع المفجّر لكل المفاسد من الضلالة والإرهاب على مرّ التأريخ، ومنه تنطلق الأفكار الهدّامة والعقائد الباطلة، والتصورات الفاسدة التي تحرك الناس نحو التدمير والتخريب.

لذا أردت أن أجمع في رسائل مختلفة ضوابط أهم القضايا الفكرية المنهجية المعاصرة، **ووسمت هذه الرسالة بـــ:**

ضوابطُ ما يتعلقُ بمصطلح "السلفية"

وقد اشتملت على أربعة فصول:

الفصلُ الأولُ: معنى السلفية وظهورُ المصطلح

الفصلُ الثاني: الأصولُ العلميةُ التي قامت عليها السلفيةُ

الفصلُ الثالثُ: قواعدُ المنهج السلفي

الفصلُ الرابعُ: أهدافُ السلفية

وألفت النظر إلى:

- أنني لا أخاطب بهذه الضوابط أبناء التيارات الإسلامية فقط، بل أخاطب بها جميع المسلمين في أي زمان أو مكان.

- وأنه ليس لي في هذا الكتاب إلا النقل والجمع من المتقدمين والمتأخرين.

- وأُودُّ أَنْ أُشِيرَ إِلَى أَنَّ كُلَّ حَدِيثٍ لَمْ أُعَلِّقْ عَلَيْهِ فَهُوَ حَدِيثٌ صَحَحَهُ الشَّيْخُ الالبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَنَا أَعْتَمِدُ عَلَى تَصْحِيحِهِ وَتَضْعِيفِهِ لِلْأَحَادِيثِ، وإن تمت مخالفة فأبين ذلك -بحول الله وقوته-

وإليكم رابط محاضرات شرح الكتاب على اليوتيوب

https://www.youtube.com/playlist?list=PLJUXZilZ8fUUgO2GAwTq3WANXU17nZ6zh

وأسأل الله أن يكتب لنا التوفيق فيما أصبو إليه، مستغيثاً به -تعالى- أن يحقق لنا الأهداف والغايات المرجوة من هذا البحث، ومتضرعاً إليه أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه مولاي فنعم المولى ونعم النصير.

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ

أَبُو عُمَرَ/ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ نَبِيلِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَمْسِ الدِّينِ

شِبِينُ الكَوْمِ – الْمَنُوفِيَّةِ – مصر

الفصلُ الأولُ
معنى السلفية وظهورُ المصطلح

وفيه ستةُ ضوابط:

الضابطُ الأولُ: المعنى اللغوي للسلفية: "سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته"، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح ١

الضابطُ الثاني: المعنى الاصطلاحي للسلفية: "ما كان عليه الصحابة الكرام ﷺ والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، وأتباعهم دون من رمي بالبدعة أو اشتهر بلقب غير غير مَرْضِيّ، مثل: الخوارج، والروافض، والمرجئة، والجبرية، والجهمية، والمعتزلة"

الضابطُ الثالثُ: من ألقاب السلف: (أهل السنة والجماعة) (أهل الحديث والأثر) (الفرقة الناجية) (الطائفة المنصورة)

الضابطُ الرابعُ: ظهر مصطلح السلفية عقب تغيرات عديدة طرأت على المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ ويمكن إيجاز هذه التطورات على النحو الآتي:

أولا: لم يلحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إلا وقد بلغ الرسالة كاملة وأدى الأمانة تامة، وأكمل الله به الدين

ثانيا: كان جيل الصحابة أحرص الأمة على حفظ الدين نقيًا كما أنزل، وعلى وحدة الصف وتقوية الجماعة وتجنب الفرقة والاختلاف، و لم يختلفوا في شيء من عقائد دينهم ١

١- **ويدل لهذا:** قول النبي ﷺ لابنته فاطمة كما في صحيح مسلم: (وَإِنِّي لَا أُرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ)

ثالثا: أول انشقاق عقائدي حقيقي ظهر تم على أيدي الخوارج لا بسبب انفصالهم عن كل من علي ومعاوية ﷺ وإنما لرفعهم لشعار (لا حكم إلا لله) –وهي كلمة حق أريد بها باطل– وإنكار حق قريش وحدها في الخلافة، وقولهم بالاختيار المطلق دون قيد ولو كان الخليفة عبدًا... الخ وبعد الخوارج كان ظهور الشيعة المناصرين للبيت العلوي، ولكن انشقاق الخوارج ثم الشيعة لم يؤثر في الغالبية العظمى والقاعدة العريضة للمسلمين فلا حاجة تدعو إلى التميز باسم معين، لذا لما سأل رجل الإمام مالكًا رحمه الله تعالى عن تعريف أهل السنة أجابه بقوله: "أَهْلُ السُّنَّةِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ لَقَبٌ يُعْرَفُونَ بِهِ، لَا جَهْمِيٌّ، وَلَا قَدَرِيٌّ، وَلَا رَافِضِيٌّ"

رابعا: لما ظهر تعلم الفلسفة ودراسة علم الكلام، وازداد نفوذ المعتزلة خاصة في خلافة المأمون على رأس المائتين من الهجرة فما بعدها، دخل أهل السنة الميدان، بمنهجهم المتميز من أهل البدع من المعتزلة وغيرهم، حيث كان منهجهم مبنياً على تقديم النقل الثابت على العقل، وذم الرأي المخالف للأدلة،

١– ومن مظاهر حرص الصحابة ﷺ على وحدة الصف وتقوية الجماعة وتجنب الفرقة والاختلاف:

١– تضييق الخلاف حول الأحق بالخلافة في سقيفة بني ساعدة إذ ترك الأنصار طلب الخلافة واجتمع الجميع على إمامة أبي بكر الصديق ﷺ.

٢– رفض عثمان ﷺ دفاع الصحابة عنه لما حاصره الثوار في بيته خشية سفك دماء المسلمين ودرأ للفتنة وسعيا لإخمادها، فقتل ﷺ مظلوما.

٣– تنازل الحسن بن علي ﷺ عن الخلافة راضيا مختارا لمعاوية بن أبي سفيان، وذلك جمعا للكلمة وحقنا للدماء ودفعا للتنازع والفرقة حتى سمي عام التنازل (عام الجماعة) وقد قال ﷺ عن الحسن ﷺ «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (رواه البخاري) فكان كما أخبر ﷺ

وتقديم أوهام العقل وخيالاته الذي هو منهج أهل الكلام، ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نقطع بتاريخ محدد أو واقعة معينة تسببت مباشرة في ظهور مصطلح واسم (أهل السنة والجماعة) إلا أن لقب السني كان يطلق في هذه الفترة في مقابلة لقب المعتزلي.

خامسا: ابتلي المسلمون في زمن الإمام أحمد -رحمه الله- ببدعة أن القرآن مخلوق، وجهر الإمام أحمد بمعتقد أهل السنة في ذلك، من الاستدلال بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة في مواجهة خصومه من المعتزلة، فالتفت حوله الأمة من جديد لتحافظ على عقيدتها ومنهجها القويم، ولذلك سمي -رحمه الله- (إمام أهل السنة والجماعة)

سادسا: ظهر مصطلح "السلفية"، واشتُهر حين ظهر النزاع ودار حول أصول الدين بين الفرق الكلامية، وحاول الجميع الانتساب إلى السلف وأعلن أن ما هو عليه هو ما كان عليه السلف الصالح، فكان لا بد وأن تظهر -والحالة هذه- أسس وقواعد واضحة المعالم وثابتة للاتجاه السلفي حتى لا يلتبس الأمر على كل من يريدُ الاقتداء بهم، وينسجُ على منوالهم.

- وبظهور منهج (الخلف) صار لقب (السلفية) يطلق عندئذ في مقابلة لقب (الخلفية)

الضابطُ الخامسُ: السلفية ليست بديلا عن الإسلام، ولكن الإسلام بدون البدع والشوائب التي علقت به يسمى "السلفية" فقد انتسب إلى الإسلام من ليس مسلماً، كالبهائية، والقاديانية، والإسماعيلية، والدروز، والنصيرية.... [١]

١- **يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-** في كتابه (نقض المنطق ص: ١٢٣، مجموع الفتاوى (١٤٩/٤): "لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَانْتَسَبَ إلَيْهِ وَاعْتَزَى إلَيْهِ بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ، فَإِنَّ مَذْهَبَ السَّلَفِ لَا يَكُونُ إلَّا =

الضابطُ السادسُ: لا يجوز لأحد أن يمتحن غيره، فيقول له: هل أنت سلفي؟ قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (٤١٦/٣): "بَلْ الْأَسْمَاءُ الَّتِي قَدْ يَسُوغُ التَّسَمِّي بِهَا، مِثْلُ: انْتِسَابِ النَّاسِ إلَى إمَامٍ كَالْحَنَفِيِّ وَالْمَالِكِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَالْحَنْبَلِيِّ، أَوْ إلَى شَيْخٍ كَالْقَادِرِيِّ والعدوي وَنَحْوِهِمْ، أَوْ مِثْلُ الِانْتِسَابِ إلَى الْقَبَائِلِ كَالْقَيْسِيِّ وَالْيَمَانِيِّ، وَإِلَى الْأَمْصَارِ كَالشَّامِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ وَالْمِصْرِيِّ، فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِ أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ بِهَا وَلَا يُوَالِيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا يُعَادِيَ عَلَيْهَا **بَلْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ مِنْ أَيِّ طَائِفَةٍ كَانَ**، وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ: هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ"

حَقًّا، فَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي هُوَ عَلَى الْحَقِّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لَهُ فِي الظَّاهِرِ فَقَطْ دُونَ الْبَاطِنِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ، فَتُقْبَلُ مِنْهُ عَلَانِيَتُهُ وَتُوكَلُ سَرِيرَتُهُ إلَى اللَّهِ، فَإِنَّا لَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نُنَقِّبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا نَشُقَّ بُطُونَهُمْ".

الفصلُ الثاني

الأصولُ العلميةُ التي قامت عليها السلفيةُ [١]

وفيه ثلاثةُ ضوابط:

الضابطُ الأولُ: الأصلُ الأولُ من أصول السلفية هو التوحيد، وهذه سنة الأنبياء مع أقوامهم، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦] **فالتوحيد حق الله على العبيد:**

- كما في الصحيحين، أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل ﷺ «حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»

- وفي الصحيحين، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»

الضابطُ الثاني: الأصلُ الثاني من أصول السلفية هو اتباع محمد ﷺ فكلام رسول الله ﷺ مثل كلام الله تعالى؛ **سواء في الاعتقاد والعمل والقبول** [٢]

١- أي: "القضايا الكلية التي يهتم بها السلفيون"، ويصح أن نقول أيضا: "القضايا الكلية التي يهتم بها الإسلام"، فالسلفية ليست بديلا عن الإسلام.

٢- لأن هذا وهذا من الله سبحانه وتعالى، والرسول لا يأمر ولا ينهى ولا يحرم ولا يحل في أمور الدين بشيء من عند نفسه، بل بأمر الله سبحانه وتعالى، ولا يخبر بشيء من الغيب إلا بوحي منه جل وعلا.

قال الإمام الشافعي في كتابه: "لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا نَسَبَهُ النَّاسُ أَوْ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى عِلْمٍ يُخَالِفُ فِي أَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اتِّبَاعَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّسْلِيمَ لِحُكْمِهِ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ إِلَّا اتِّبَاعَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ قَوْلٌ بِكُلِّ حَالٍ إِلَّا بِكِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ وَأَنَّ مَا سِوَاهُمَا تَبَعٌ لَهُمَا، وَأَنَّ فَرْضَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَى مَنْ بَعْدَنَا وَقَبْلَنَا فِي قَبُولِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ الْفَرْضَ وَالْوَاجِبَ قَبُولُ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (الأم ٧/ ٢٨٧) **ومن أدلة ذلك:**

- قوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]

- وفي سنن أبي داود والترمذي، قَالَ الْعِرْبَاضُ ﷺ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ**، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

الضابطُ الثالثُ: الأصلُ الثالثُ من أصول السلفية هو تزكية النفس بتخليتها من أمراضها وأخلاقها الرذيلة كالشرك والرياء، والعجب، والكبر، والبغض، والحسد، والبخل، والغضب... وتحليتها بالأوصاف الحميدة كالتوحيد، والإخلاص، والصبر، والتوكل والإنابة، **ومن أدلة ذلك:**

- قوله تعالى {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} [الشمس: ٧-١٠]

- وقوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} [الأعلى: ١٤، ١٥]

الفصلُ الثالثُ

قواعدُ المنهج السلفي

وفيه أربعُ قواعد:

القاعدةُ الأولى: الاستدلال بالكتاب والسنة

وفيها ضابطان:

الضابطُ الأولُ: أدلة ذلك:

أولا: من القرآن:

- قوله تعالى {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ **فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩]

- وقوله تعالى {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [النور: ٥١]

- وقوله تعالى{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ **يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا**} [النساء: ٦١] فهذا حال المنافقين، وحال المؤمنين أن يقولوا {**سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة: ٢٨٥] وما أكثر الآيات.

ثانيا: من السنة:

- ما في الصحيحين، عن عائشة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ»

- وفي سنن أبي داود، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ» ١

الضابطُ الثاني: تنقسم السنة باعتبار علاقتها بالقرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: السنة المؤكدة، وهي الموافقة للقرآن من كل وجه، وذلك كوجوب الصلاة فإنه ثابت بالكتاب وبالسنة.

القسم الثاني: السنة المبينة أو المفسرة لما أُجمل في القرآن، وذلك كعدد الصلاة وهيئتها، والزكاة وأنصبتها ووقتها.

١- **قوله: (وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ)** اللقطة اسم للمال الملقوط، والمعاهد هو من كان بينه وبينك عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذمي.

وقوله: (إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا) قال الطيبي: معناه: إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها استغناءً عنها، **وقيل:** معناه إلا أن يكون شيئًا حقيرًا خسيسًا يستغنى عنه عادة، وقد يباح التصرف في اللقطة إذا كان شيئًا يسيرًا خسيسًا يستغنى عنه.

وقوله: (وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ) بفتح الياء وضم الراء من قَرَى الضيفَ ، وحق الضيف واجب في الأظهر، وأما إذا امتنع مضيفه من حقه، فقد اختلف أهل العلم: هل له أن يأخذ حقه منه قهرا، كما هو ظاهر الحديث، **والأحوط:** ألا يأخذ شيئا منه قهرا، لقوة الخلاف فيه، واحتمال خصوصية الأخذ قهرا ببعض الأحوال، كالمضطر إلى الضيافة، أو نحو ذلك ،والله أعلم.

القسم الثالث: السنة الاستقلالية، أو الزائدة على ما في القرآن، وهي التي تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه، أو محرمة لما سكت عن تحريمه، كأحكام الشفعة، وتحريم أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

***

القاعدةُ الثانيةُ: كتاب وسنة بفهم سلف الأمة

وفيها أربعةُ ضوابط:

الضابطُ الأولُ: لم يستخدِمْ أئمَّةُ السَّلَف المتقدِّمون جملةَ (فهم السَّلَف)، وإنَّما استعملوا عبارات أخرى، كقولِهم: (ما عليه الصَّحابةُ، ما عَمِل به السَّلَفُ، ما قاله أئمَّةُ الهدى)، ونحوِها من العبارات.

الضابطُ الثاني: أئمَّةَ السَّلَف يقصِدون بـــ: "فَهْم سَّلَف الأمة" الإجماعَ، وليس المرادُ أنَّ الفردَ مِن الصَّحابة قولُه حُجَّةٌ مُلزِمةٌ لا يمكِنُ الخروجُ عنها، وأنَّ من خرج عنها وقع في الابتداعِ والضَّلال، والفِسق والانحرافِ، ١ **ومن أدلة ذلك:**

١- اعتراض وجوابه:

الاعتراض: إذا سلَّمْنا أنَّ المرادَ بفَهمِ السَّلَفِ الذي لا يسَعُ لأحدٍ فَهمُ الكِتابِ والسُّنةِ إلا به: أنه هو الإجماعُ؛ فأيُّ جديدٍ في ذلك، وجماهير أهل السنة والجماعة مذاهبهم الأربعة الفقهية: الحنفية المالكية والشافية والحنابلة كلهم قائلون بحجية الإجماع؟

الجواب: يُمكِنُ أنْ يُقال: إنَّ مسائلَ الدِّينِ نَوْعانِ:

النَّوعُ الأولُ: الأصولُ، وهذه الأصلُ فيها إجماعُ السَّلَفِ، وذِكرُهُ يُغني عنه غيرُه.

=

- قوله تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً} [النساء: ١١٥]

- وفي سنن أبي داود، قَالَ الْعِرْبَاضُ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

الضابطُ الثالثُ: الاحتجاجُ بفهم أئمَّة السَّلَف وما كانوا عليه من الفَهم للدِّين، والاستدلالُ عليه قديمٌ؛ فقد تشكَّل في زمنِ الصَّحابة ﷺ ودعا إليه عددٌ من الصَّحابة ومَن بعدهم، وكلَّما ظهر جيلٌ ذَكَر الجيلَ الذي قبلَه، **ومن أشهر الأقوال في ذلك قولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ** ﷺ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَهُمْ لِدِينِهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وما رآه المسلمون قبيحًا فهو عند الله قبيحٌ» (أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٤٣)

الضابطُ الرابعُ: مخالفة فهم السلف أدى إلى ظهور القَدَرِيّة والخوارج والمرجئة والجهمية والمعتزلة والروافض.

***

النوعُ الثاني: الفروعُ والنَّوازلُ، وهذه قد لا يكونُ الإجماعُ فيها ظاهرًا في زمنِ السَّلَفِ، وقد لا تكونُ المسألةُ مطروحةً في زمانهم، فذِكرُ إجماعِ العُلَماءِ فيها أوْلى.

القاعدةُ الثالثةُ: تقديم النَّقل على العقل

وفيها ثلاثةُ ضوابط:

الضابطُ الأولُ: المقصود بالنقل: هو القرآن والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

الضابطُ الثاني: علماء الإسلام يُعملون العقول في فهم النصوص وفي دراستها وفي الاستنباط منها، لا أن تكون العقول هي مصدر الاستدلال الأول، ولا أن تكون هي المتحكم في النصوص الصحيحة الصريحة.

الضابطُ الثالثُ: الشرع يأتي بمحارات العقول لا بمحالاتها، ومحارات العقول: ما تحتار العقول في الإحاطة بها، ومحالات العقول: ما يستحيل عقلاً وجوده أو وقوعه، ومثال ذلك: وجود الملائكة وصفاتها ووظائفها وأعمالها ... الخ، فهذا تحتار العقول في الإحاطة به ومعرفة حقيقته، وهو معقول ومفهوم.

***

القاعدةُ الرابعةُ: رفض التأويل الكلامي

وفيها ضابطان:

الضابطُ الأولُ: للتأويل ثلاثة معانٍ: معنيان عند السلف، ومعنى ثالث عند المتأخرين:

المعنى الأول للتأويل عند السلف: التفسير والبيان، كقول بعض المفسرين: «القول في تأويل قول الله تعالى» ومنه قول النبي ﷺ في ابن عباس "اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل"، أي: التفسير.

المعنى الثاني للتأويل عند السلف: الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، كقول كثير من السلف في بعض الآيات: «هذه ذهب تأويلها، وهذه لم يأت تأويلـــها"، وهذا إن كان في الخبر فتأويله وقوعه، وإن كان في الطلب فتأويله امتثاله.

ومثال الأول: قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ} [الأعراف:٥٣] يعني: هل ينظرون -أي: ما ينظر هؤلاء المكذبون إلا وقوع ما أخبروا به- "يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ" أي وقوعه.

ومثال الثاني: قوله تعالى: {أَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [الأنعام: ٧٢] فقام رجل وجعل يصلي صلاة حسبما أمر به، نقول: هذا يصلي يتأول قوله تعالى: {أَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [الأنعام: ٧٢] ومنه قول عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ "مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يتأول القران"، أي يمتثله.

المعنى الثالث وهو عند المتأخرين: "ما حمل لفظه على المعنى المرجوح"، أو "صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح بدليل يدل على ذلك" وهو المعنى المشهور عند الأصوليين.

الضابطُ الثاني: لا يخلو التأويل من ثلاث حالات:

الحال الأولى: أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره بدليل صحيح في نفس الأمر يدل على ذلك، كتأويل {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ} [المائدة: ٦]؛ أي: إذا أردتم القيام، وهذا ما يسمى بالتأويل الصحيح والقريب.

الحال الثانية: أن يكون صرف اللفظ عن ظاهره لأمر يظنه الصارف دليلاً، وليس بدليل في نفس الأمر، وهذا ما يسمى بالتأويل الفاسد أو البعيد، كتأويل حديث: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ» بأن المراد بالمرأة: الصغيرة (أخرجه أبو داود برقم (٢٠٨٣) **وقد يسمى تحريفا لا تأويلا** كقول بعض الشيعة في قوله تعالى:

{إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً} [البقرة: ٦٧]؛ قالوا: هي عائشة رضي الله عنها وأرضاها، وكتأويل المعطلة، قوله تعالى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥] إلى معنى استولى، والصواب أن معناه العلو والاستقرار من غير تكييف ولا تمثيل ١

١- سؤال وجوابه:

السؤال: لماذا يعتني أتباع الدعوة السلفية بكتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله تعالى- أكثر من عنايتهم بكتب غيرهما؟

الجواب: إن السلفيين لا يهملون كتب العلوم الشرعية النافعة، فغايتهم طلب الحق وتحصيل العلم للعمل، **ومن أسباب زيادة الاهتمام بمؤلفات ابن تيمية وابن القيم:**

١- لأن كتبهما استوعبت أبواب الإسلام كلها تقريبًا، واستوفت الكلام فيها.

٢- اتصافهما بالعدل والإنصاف حتى مع المخالفين للمذهب السلفي والمعادين له.

٣- سهولة ألفاظهما ووضوح معانيها، والتدرج العقلي المقنع مع استيفاء الأدلة الشرعية التفصيلية الدقيقة.

٤- معرفة مداخل الخصوم وأوجه مخالفتها للشرع فكانت إحاطتهما بذلك سببًا في أن ردودهما تجيء كافية شافية وافية، بالغة الدقة والوضوح والصواب.

٥- ما كانا عليه من الرد إلى علوم الأولين حيث يُسر السلف، وسلامة فطرتهم خاصة في القضايا العقائدية، مما أيقظ في النفوس إحياء نهضة علمية دينية قائمة على فهم ودراسة الكتاب والسنة على طريقة السلف الصالح.

٦- تحررهما من قيود المذهبية والتعصب والتقليد، وفيه دليل على تمكنهما من آلات الاجتهاد في علوم الشريعة، ويشهد لذلك خروجهما عن مذهبهما الحنبلي الذي سارا عليه لما تبين لهما الحق في خلافه.

ومع ذلك: فالسلفيون كما ذكرنا لم يقصروا في الاهتمام بالمؤلفات الأخرى العلمية المفيدة والتي تجدها منتشرة التداول بين السلفيين: كفتح الباري لابن =

=

حجر، وشرح النووي لصحيح مسلم، ونيل الأوطار للشوكاني، وتفسير ابن كثير، والمجموع للنووي، والمغني لابن قدامة، وشرح الطحاوية لابن أبي العز وغيرها كثير.

الفصلُ الرابعُ
أهدافُ السلفية

وفيه أربعةُ ضوابط:

الضابطُ الأولُ: من أهدافُ السلفية: إيجاد المسلم الحقيقي الذي يشهد لله بالوحدانية، ويمتثل أوامره، ويبتعد عن نواهيه ما استطاع، ويزكي نفسه بهذا الدين ما استطاع ١

الضابطُ الثاني: من أهدافُ السلفية: إقامة المجتمع المسلم الذي تكون فيه كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى ٢

١- جاءت شريعة الإسلام أول ما جاءت لصناعة المسلم، إن صح هذا التعبير، وهو صحيح؛ لقوله تعالى لموسى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: ٣٩] فصناعة الرجال هي مهمة الدعوة الإسلامية...

- الرجال بمفهوم الرجولة الكامل...
- والإنسان بمفهوم الإنسان الكامل...
- والمرأة المسلمة بالمفهوم الصحيح أيضا...

والمسلم الحق والمسلمة الحق يشترط فيهما هذه الشروط، وهي: التوحيد، والامتثال، والتزكية، فالذين ينسبون إلى الإسلام، وهم يمارسون الشرك قولاً واعتقاداً، ويبدلون آيات الله ويحرفونها، ويتحاكمون إلى غير شرعه، ويعادون سنة نبيه، ويستهزئون بها؛ كل أولئك لا يجوز الحكم لأحد منهم بالإسلام.

٢- إيجاد المجتمع المسلم الذي يقوم بتآلف تلك اللبنات التي ربيت على أساس الإسلام عقيدة ومنهجاً، وذلك أن لله أحكاماً في المعاملات، والحدود، والسياسات العامة، والحكم؛ لا يمكن تطبيقها؛ إلا بأن يدين المجتمع بدين الله، ويذعن لشريعته.
=

الضابطُ الثالثُ: من أهداف السلفية إقامة الحجة على الخلق ١

=

وكذلك لا يجد المسلم بالمفهوم الحقيقي لمعنى الإسلام متنفسه وراحته وأمنه وطمأنينته إلا في ظل مجتمع مسلم؛ يحكم بشرع الله، ويعظم حرماته، ويحي شعائره.

ومنذ أن غلب الكفار على أرض الإسلام فمزقوها وأحلوا كفرهم وأنظمتهم وشرائعهم محل شريعة الله ونظامه، والمسلمون في جميع أمصارهم يعانون من هذا البلاء، ويحنون في شوق ولوعة إلى العيش في ظل نظام إسلامي صحيح، تشيع فيه المحبة بين الحاكم والمحكوم، وتختفي فيه المظالم، ويأمن الناس على أموالهم وأعراضهم، وتسود فيه المحبة والإيثار والإخلاص، ويرجع به للمسلمين عزهم ومجدهم الغابر، ويرتفع به الظلم والحيف والفتنة الواقعة على المسلمين في أغلب البلاد

واعلم أن المجتمع المسلم لا يقوم حتى تنشأ جماعة من الناس تقرر أن عبوديتها الكاملة لله وحده وأنها لا تدين بالعبودية لغير الله.. لا تدين بالعبودية إلا لله في الاعتقاد والتصور ولا تدين إلا لله في العبادات والشعائر... ولا تحكّم غير الله في النظام والشرائع.. ثم تأخذ بالفعل في تنظيم حياتها كلها على أساس هذه العبودية الخالصة النقية... عندئذ وعندئذ فقط تكون هذه الجماعة قادرة على بناء المجتمع المسلم الذي لا يتوجه بشعائره لأحد غير الله ولا يتلقى شرائعه من أحد إلا الله.

١- قال تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٦٥] وأتباع الرسل يقومون بهذه المهمة بعد لحوق الرسل بربهم، وهي أن يبشروا الناس وينذروهم حتى لا يكون للمعاندين منهم حجة أمام الله يوم القيامة؛ كما قال سبحانه وتعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [يوسف: ١٠٨] فأتباع الرسول ﷺ هم خلفاؤه في مهماته -إلا النبوة والرسالة- فجهاد الكافرين، وتنفيذ أحكام الله، والدعوة إليه، والتبشير، والإنذار؛ كل هذه من مهمات الرسل وأعمالهم، وهي واجبة أيضاً في حق أتباعهم والسائرين على منهاجهم.

=

الضابطُ الرابعُ: من أهداف السلفية الإعذار إلى الله بأداء الأمانة ١

=

والمدعو إما أن يستجيب للدعوة، فيهتدي، أولا يستجيب فتقوم عليه الحجة، وينقطع عذره عند الله تبارك وتعالى.

١- قال تعالى عن الذين وعظوا إخوانهم من بني إسرائيل، حيث اعتدوا على حرمة السبت، فصادوا السمك محتالين على شرع الله: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} [الأعراف: ١٦٤] أي: نقوم بالدعوة إعذاراً إلى الله، حتى نعذر عند الله بأننا قمنا بأداء الأمانة، ثم لعل هؤلاء الذين آيستم منهم يرجعون إلى الله سبحانه، والعلم عنده وحده، إلى أدلة كثيرة لا تحصى كثرة.

وبهذا؛ فالداعي على المنهج السلفي لا بد وأن يجعل نصب عينيه أنه سيتحقق له هدفان ولا بد:

الأول: أن يعذر إلى الله بأداء الأمانة.

الثاني: أن يقيم الحجة لله على المعاندين من خلقه.

وأما الهدفان الباقيان؛ فالأمر فيهما بيد الله سبحانه وتعالى وحده، إن شاء أن يعجل بهما؛ فعل، وإن شاء أن يؤجل ذلك؛ فعل، وهما:

- هداية الناس، يقول الله فيها {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص: ٥٦]

- وإقامة شرعه في الأرض، يقول الله فيها {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥] فالاستخلاف فعل الله: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٢١] والعجلة في تحقيقه من الذين يجهلون سنن الله في الناس.

=

= ولتعلم أن النتيجة لست مطالبا بها: لقوله تعالى: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص: ٥٦] وقوله تعالى: {إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ} [الشورى: ٤٨] وقوله تعالى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ} [الرعد: ٧] فعلم من هذا أن الأمر موكول بالدعوى ليس إلا، وأما الهداية؛ فإنها من فعل الله سبحانه وتعالى، والله يجريها على من شاء من عباده؛ توفيقاً وإحساناً، نسأل الله أن يجعلنا ممن يجري الخير على يديه؛ إنه هو السميع العليم.

أسئلة

ضوابط ما يتعلقُ بمصطلح "السلفية"

- وضح أهداف السلفية.
- للتأويل ثلاثة معانٍ: معنيان عند السلف، ومعنى ثالث عند المتأخرين، وضح ممثلا.
- تنقسم السنة باعتبار علاقتها بالقرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام، بين ذلك.
- ما الذي أدى إلى ظهور مصطلح السلفية.
- اذكر قواعد المنهج السلفي.

- ضع علامة صح أو خطأ:

١- الشرع يأتي بمحارات العقول لا بمحالاتها.

٢- الاحتجاجُ بفهم أئمَّة السَّلَف وما كانوا عليه من الفَهم للدِّين، الاستدلالُ عليه قديمٌ.

٣- اسم "السلفية" في حد ذاته لا يعقد عليه ولاء وبراء.

٤- لم يستخدِمْ أئمَّةُ السَّلَف المتقدِّمون جملةَ (فهم السَّلَف).

٥- لا يجوز لأحد أن يمتحن غيره، فيقول له: هل أنت سلفي؟

٦- السلفية ليست بديلا عن الإسلام.

٧- نحن لا نتعصب لاسم السلفية.

٨- لا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السلف الصالح.

٩- التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن تقول باختصار "أنا سلفي".

١٠- الانتساب إلى السلف ليس انتسابا لشخص ولا لِطائفة، بل هو انتساب إلى المنهج والطريقة.

١١- كلام رسول الله ﷺ مثل كلام الله تعالى؛ سواء في الاعتقاد والعمل والقبول.

- أكمل العبارات الآتية:

١- المقصود بالنقل:

٢- مخالفة فهم السلف أدى إلى ظهور

٣- أئمَّةَ السَّلَف يقصِدون بـــ: "فَهْم سَّلَف الأمة":

٤- الأصولُ العلميةُ التي قامت عليها السلفيةُ تعني:

٥- وبظهور منهج (الخلف) صار لقب (السلفية) يطلق عندئذ في مقابلة لقب

٦- أول انشقاق عقائدي حقيقي ظهر تم على أيدي

٧- ومن مظاهر حرص الصحابة ﷺ على وحدة الصف

٨- من ألقاب السلف

٩- المعنى الاصطلاحي للسلفية

١٠- المعنى اللغوي للسلفية

الخاتمة

وإلى هنا

ينتهي ما أردت ذكره باختصار

في ضوابط ما يتعلقُ بمصطلح "السلفية"

اللهمَّ اهْدِنَا لِأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ والأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ لاَ يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنَّا سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنَّا سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ.

اللهمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللهمَّ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَالحَسَدِ وَالشَّحْنَاءِ، وَأَعْيُنَنَا مِنَ الخِيَانَةِ، وَأَلْسِنَتَنَا مِنَ الكَذِبِ يَا سَمِيعَ الدُّعاءِ.

اللهم اجعلنا ممن يقولون {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: ١٠]

اللهمَّ إِنَّا نعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الحَاقِدِينَ وَكَيْدِ الحَاسِدِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ.

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ

أَبُو عُمَرَ/ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ نَبِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ

المحتويات

العنوان	الصفحة
مُقَدِّمَة	٤
الفصلُ الأولُ: معنى السلفية وظهورُ المصطلح	٧
الفصلُ الثاني: الأصولُ العلميةُ التي قامت عليها السلفيةُ	١١
الفصلُ الثالثُ: قواعدُ المنهج السلفي	١٤
الفصلُ الرابعُ: أهدافُ السلفية	٢٢
أسئلة ضوابط ما يتعلقُ بمصطلح "السلفية"	٢٦
الخاتمة	٢٨
المحتويات	٢٩